Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحسوسات ، ولذلك ذهب يعد الشعر ضربا من ضروب المحاكاة ، ولكنها ليست المحاكاة التي تطابق الاصل تمام المطابقة ، وايضا فان الطبيعة لا تحاكي شيئا وراءها ، وصور كيف ان محاكاة الشعر للطبيعة تبدل وتغير فيها)[1] . وهكذا فجوهر الفن عند « ارسطو » اذن هو محاكاة الطبيعة ، وانما تختلف الفنون في وسيلة المحاكاة ، وفي هذا المجال ايضا تظهر ملاحظة ارسطو القيمة في صلة الشعر بالفنون ، هذه الصلة التي نجمت عن مفهومه القائل : ان المحاكاة تجاوز المظهر الى الجوهر، فالشعر ، والرسم، والموسيقا ، والرقص فنون تحاكي الافعال والمشاعر الانسانية أكثر مما تحاكي الاشياء ، وانما تختلف في وسائلها وطرائقها ، والحق أن ربط الشعر بالموسيقا خصوصاً يوضح تماماً كيف ان الشعر لا يحاكي الظاهر المحسوس فحسب ، لأن الموسيقا اكثر الفنون تجرداً عن محاكاة الحواس من حيث تعبيرها عما يختلج في اعماق النفس ، وكان ينبغي ان يكون الشعر كذلك ، لولا انه ـ لأمر ما ـ قُرن بالتصوير لا بالموسيقا فأصبح يعنى بالشكل دون المعنى ، وبالمظهر دون الجوهر ، يقول الدكتور شوقي ضيف أيضاً : (الشعر اذا قيس بالفنون لا يقاس بالتصوير بالذي قد تظهر فيه شبهة المحاكاة المطابقة للاصل ، انما يقاس بالرقص والموسيقا ونحن نعرف كيف يغاير الراقص والموسيقار في محاكاتهما للطبيعة ، وعلى شاكلتهما يغاير الشاعر في محاكاته ومعنى ذلك ان الشعر ليس محاكاة مختلفة عن محاكاة اخرى ، او محاكاة بالواسطة لفكرة المثل ، هو محاكاة ولكنها محاكاة للطبيعة تقف عندها ولا تتعداها الى شيء وراءها ، وهي ليست محاكاة آلية اذ فيها تظهر مواهب الشاعر وافكاره وخيالاته كما نقول نحن الآن ، أو هي محاكاة تماثل محاكاة الرقص والموسيقا كما كان يقول « ارسطو »)[2] .

---

(١) الدكتور شوقي ضيف : في النقد الأدبي ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ص ١٨ .
(٢) المصدر نفسه : ص ١٨ ـ ١٩ .